



جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
محاضرات في العلاقات بين المغرب الاسلامي و العالم  
المسيحي  
ماستر 2 تاريخ الغرب الإسلامي

البحر الأبيض المتوسط مهد الحضارات و مسرح الصراع بين  
الغرب المسيحي و الغرب الإسلامي

البروفيسور كمال فيلاي

البحر الأبيض المتوسط مسرح الصراع بين الغرب المسيحي و الغرب الاسلامي  
العالم المتوسطي إقليم جغرافي طبيعي وفضاء حضاري تاريخي  
البحر الأبيض مجال محصور بين بوابتان اساسيتان: مضيق جبل طارق ومضيق  
البوسفور

فهو فضاء حضاري مغلق على نفسه مفتوح على العالم .

ظهر العالم المتوسطي كمجال موحد بخصوصيته كمركز للعالم القديم  
والحديث منذ الالفية الثانية

مهد الحضارات الإنسانية □ برزت حوله منذ خمسة الاف اغلب الحضارات  
والاديان.

أصبح منذ الالفية الثانية قبل الميلاد □ محك الحضارات الكبيرة القائمة على  
الحراك و الاتصال لتجعل منه مركز التبادلات التجارية والثقافية. ليصبح بعد  
القرن الثاني للميلاد مسرح الصراع بين الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي

- في الالفية الثالثة قبل الميلاد ظهر الفينيقيون في البحر المتوسط  
انطلاقا من صيدا وصور و طرابلس الشرق.....

سنة 814 ق م اسست عُليسة ( la fugitive الفارة) أكبر مدينة على الساحل الافريقي التي عرفت بقرطاجة  
أصبحت قرطاجة عاصمة الفينيقيين في شمال افريقيا قطب حضاري جاذب  
لم يكن الفينيقيين شعب عدائي استعماري بل شعب حضاري مكن الاتصال و التعايش السلمي حول  
البحر المتوسط . من انتشار المعالم الحضارية و تقارب الشعوب من خلال الحر اك و التواصل.  
كان لقرطاجة علاقات ودّ و تبادل مع نوميديا التي كانت عاصمتها سيرتا (قسنطينة اليوم).  
ظهرت روما و أصبحت تنافس قرطاجة و تسيطر على كل البحر الأبيض المتوسط بعد ان اسست  
حولها مدن في شكل حصون إمبريالية تحيط بالسهول الخصبة التي كانت تستغلها و تعتبرها مخزن لها  
(مثل منطقة السراء و سهول الشرق الجزائري عموما □ بين سطيف قسنطينة و قسنطينة حيث  
اكتشفت لأول مرة القمح اللينة الفارينة).

بعد ستة قرون من الأتلاف و التأسيس الحضاري انتهى العهد الفينيقي على اثر الحروب مع اليونان التي عرفت بالحروب البونية الأولى و الثانية 264- 241 2015

2005-

تلاها سقوط قرطاجة على اثر الحروب البونيقية الـ"الثالثة" بين 149 و 146 ق م تحت  
*Delinda Carthago (détruire Carthage)* شعار دلندا كرطاجو.

بحر الروم

- سقوط قرطاجة فتح المجال لروما لتأسيس نفوذ امبريالي جديد على البحر الغربي من شمال افريقيا ليصبح نفودها يشمل كل البحر المتوسط بصفتيه و بحر الشمال .

الاثار الرومانية تشهد على الدور العمراني والحضاري والعسكري الإمبريالي الذي تميزت بالحضارة المتوسطة التي التبت الطابع الروماني منذ الالفية الاولى قبل الميلاد الى عهد الاموي في القرن الثامن الميلادي.

# بحر الروم



بعد سقوط روما في القرن الخامس الميلادي □ أصبحت قنوات التجارة والمال بين ايدي البيزنطيين والعرب حتى القرن الحادي عشر الميلادي. على ضوء العلاقات التجارية و الحراك البحري انتعشت العلاقات الدبلوماسية بين الابطاطرة و الخلفاء و الامراء و السلاطين في القرون الوسطى بالرغم من ظهور الحروب الصليبية.

حتى القرن العاشر الميلادي كان البحر المتوسط فضاء تعايش و انفتاح بين الحضارات

في القرن الحادي عشر وبالضبط سنة 1095 البابا اوربان يعلن الحروب الصليبية *les croisades* لتحرير كنسية المسيح □ وبلاد القدس ويدعو الحجاج المسيحيين بحمل السليف والصليب و هذا ما جعل حروب تندلع بسم الحروب الصليبية نسبة الى الصليب الكبير الذي كان يرسمه الفرسان و التمبلرس *Templiers* الذين حولوا الحج الى حرب لتحرير المقدس.

كانت الحروب النصرانية في المشرق تقوم على الحجة و الإرث الروماني البيزنطي وتدعي رومانية و صليبية العالم المتوسطي و هو سبب تسمية البحر الأبيض في القرون الوسطى ببحر الروم. سنة 1204 كانت الحروب الصليبية موجهة ضد القسطنطينية من قبل فرسان مالطة و يحنا و رودس التي كانت ترابط بالجزر الشمالية للبحر المتوسط

لم تنته الحروب الصليبية الا بسقوط بيزنطة الكنيسة الشرقية سنة 1453 على يد محمد الفاتح الذي جعل منها عاصمة الخلافة العثمانية اسلام بول (إسطنبول).

تحولت الحروب الصليبية الى حرب الاسترداد la Reconquista بإيعاز من الكنيسة المتطرفة في جنوا على مصيدة من انزال الكاثوليك و تنفيذ



ليحتل بعد سبته مليلة سنة 1498 واغلب الساحل مدن الساحل الجزائري وهران  
المرس الكبير تلمسان دلس شرشال البنيون بجاية بين 1504 و 1511 و طرابلس  
سنة 1520.

في عهد بايزيد وسليم الأول والثاني تبدأ الغزوات العثمانية على بلاد الباقان شرق  
أوروبا و المشرق العربي و الجزائر 1518.

سليمان القانوني يكمل غزوات العثمانية لتشمل تونس و طرابلس الغرب و يقوم  
بغارات على وسط أوروبا

سنة 1521 يغزو بلغراد ويحاصر جزيرة رودس لشهور

وفي 1526 يقوم بحملة على المجر في غزو شرش عرب بحرب مهاج Mohacs  
ليصل الى أبواب فيينا فيانا بالنمسا.

سنة 1529 سليم الثاني يطرد الاسبان من قلعة البنيون (الصخرة بالإسبانية) بعد احتلال دام أكثر من تسعة عشر سنة ليؤسس الاميرالية والميناء .  
هكذا يصبح جنوب البحر الأبيض من نصيب العثمانيين الذين أصبحت لهم قواعد عسكرية في جربة وجيجل والجزائر التي كانت بمثابة دار الجهاد الدرع المحصن لإسلام بول أو إسطنبول دار الخلافة.  
هكذا أصبح البحر المتوسط ميدان صراع و تواصل بين الإمبراطورية الجرمانية الرومانية و الإمبراطورية العثمانية منذ مطلع القرن السادس عشر.



البروفيسور كمال فيلاي

<http://www.kml-filali>